ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

صيغة (فَاعَل الفعليّة) في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة ـ دراسة تطبيقية في ديوان عطرها لراشد الزّبير

زهرة أحمد الطيف الفيتوري*
قسم اللّغة العربية ، كلية التربية ـ أبو عيسى ، جامعة الزاوية ، ليبيا
zuhra3121@gmil.com
تاريخ الارسال 2026/3/12م تاريخ القبول 2026/5/21م

The Verbal Pattern "Fā'ala" in Light of Semantic Field Theory:An Applied Study in the Diwan *Its Fragrance* by Rashed Al-Zubair

zuhra3121**@gmil.com**

ABSTRACT

The complex forms of the root *faaع* attracted the attention of Arab morphologists. They carefully discussed its morphological structural meanings which contribute to the amplification of its denotation. Among these morphological forms is the form *faaع* It is one of the morphological forms of the triliteral verb *faع al.* The letter (ا) when placed after the first radical (ف) gives the triliteral verb a semantic dimension beyond the semantic meaning of the augmented verb. The significance of this study is manifested in the host of various denotations related to the context This study is entiteled. THE MORPHOLOGICAL FORMULA *faaع* WITHIN THE CONTEXT OF THE SEMANTIC THEORY. It is an applied study of the collection of poems titled عطرها،Her fragrant, by Rashid Alzubair. As stated in the title of this study, the investigation will be restricted to the verbal *mood* excluding the nominal forms formed by the same pattern. The data of the study will consist of the verses that include the verbal pattern. *faaع as well as other related forms* within the same semantic field The objective is to construct a clear understanding of this pattern within the given context.

Key words: The active pattern /faaع/ the semantic field

الملخّص :

الصيغ المزيدة حظيت باهتمام الصرفيين فتحدثوا عن دلالاتها الصّرفيّة التي تُسهم

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY NC

في توسيع الدلالة، وتنوعها، ومن هذه الصيغ صيغة (فاعل) وهي إحدى صيغ الفعل الثلاثي المزيد بالألف؛ بعد الحرف الأول من الجذر الثلاثي وتُكسب الفعل بعدًا دلاليًا يتجاوز أصل معناه المجرد وتتجلى أهميّة دراستها فيما تحمله من معانٍ فعلية متنوعة ترتبط بالسياق، فجاءت دراستها تحت عنوان : (صيغة (فَاعَل الفعليّة) في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة، دراسة تطبيقية في ديوان عطرها لراشد الزّبير)؛ وقُيّدت الصّيغة في عنوان البحث بـ(الفعليّة) لوجود صيغ اسميّة جاءت على وزن فَاعَلَ ، نحو: آدَم، وهَاجَر، وطَازَج.

ويقوم البحث على استقراء وحصر الأبيات التي وردت فيها الأفعال على زنة فاعل ووضع المعاني المتقاربة تحت مجال دلالي واحد اعتمادًا على استخراج معنى الفعل من المعجم؛ للوصول إلى بناء رؤية متماسكة لدلالة الصيغة وتحديدها وفق السياق.

مفاتيح الدراسة: صيغة فاعل، الحقل الدلالي .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد النبي الصّادق الأمين.

وبعد،

تُعد الصّيغ الصّرفية في العربية وسيلة من الوسائل التي تُسهم في إثراء الدلالة وبناء المعنى فلا يقتصر دورها على الجانب الشكلي فقط بل تتجاوزه إلى الإيحاء بوظائف دلالية متنوعة تزيد السياق إثراء وتكثيفًا للمعنى.

والصيغ المزيدة حظيت باهتمام الصرفيين فتحدثوا عن دلالاتها الصّرفيّة التي تُسهم في توسيع الدلالة، وتنوعها، ومن هذه الصيغ صيغة (فاعل) وهي إحدى صيغ الفعل الثلاثي المزيد بالألف؛ بعد الحرف الأول من الجذر الثلاثي وتُكسب الفعل بعدًا دلاليًا يتجاوز أصل معناه المجرد وتتجلى أهميّة دراستها فيما تحمله من معانٍ فعلية متنوعة ترتبط بالسياق، فجاءت دراستها تحت عنوان : (**صيغة (فَاعَل الفعليّة) في ضوء نظريّة الحقول الدّلاليّة، دراسة تطبيقية في ديوان عطرها لراشد الزّبير)**؛ وقُيّدت الصّيغة في عنوان البحث بـ(الفعليّة) لوجود صيغ اسميّة جاءت على وزن فَاعَلَ ، نحو: آدَم، وهَاجَر، وطَازَج.

ويقوم البحث على استقراء وحصر الأبيات التي وردت فيها الأفعال على زنة فاعل ووضع المعاني المتقاربة تحت مجال دلالي واحد اعتمادًا على استخراج معنى الفعل من المعجم.

أما الهدف من وضع معاني الصيغة تحت حقل دلالي فيتمثل في:

1- تنظيم هذه المعاني وإبراز العلاقات فيما بينها، وإظهار المعنى العام لها يعطينا النواة الدلالية المتفرعة عنها الدلالات الجزئية.

2ـ تحقيق الانسجام مع المناهج اللسانية الحديثة التي تنظر للغة بوصفها نظامًا من الحقول الدلالية المترابطة.

2 ـ تحليل النص ، باختيار المعنى المناسب في ضوء السياق ضمن الحقل الدلالي لكل مفردة.

وتأسيسًا على ما سبق يمكننا الوصول الى بناء رؤية متماسكة لدلالة الصيغة وتحديدها وفق السياق.

مفاتيح الدراسة: صيغة فاعل، الحقل الدلالي .

المطلب الأوّل ـ مفاهيم الدراسة

أوّلًا- مفهوم الحقل الدّلالي:

أفضل طريقة لفهم ما يُقصد من الكلمة هو التَّركيب، أو بمعنى آخر السِّياق، والتَّحليل الدِّلالي لبنية اللغة من الأشياء الضَّروريَّة والمهمَّة لدراسة أو معرفة دلالة الكلمة، ومن هذا المنطلق برزت مناهج عدَّة لتحديدها في المستوى اللغوي الواحد، ومهمَّتها أو غايتها؛ البحث في دلالة الكلمة في البنية اللغويّة، ومن أهمِّ هذه المناهج ***نظريّة*** المجالات الدّلاليّة، أو الحقول الدلالية (Semantic Fields Theory) وهي عبارة عن مجموعة من القواعد والمبادئ والمراحل، منظّمة بطريقة منطقيّة توصِلُ إلى نتيجة معيّنة، ويُطلق مصطلح المجال الدّلالي (Semantic Field) على الحقل عند بعض الباحثين وهما وجهان لعملة واحدة. (1)

والكلمة لا تحدد قيمتها الدلالية في نفسها، وإنَّما تحدد بالنسبة إلى موقعها الدلالي داخل المجال الدلالي المعين.

تعريف الحقل الدلالي أو المجال الدلالي (Semantic Field):

يُطلق على المفردات التي تُستعمل في تغطية مساحة محدّدة من الخبرة مثل حقل الألوان، حقل وسائل النَّقل، وحقل الأجرام السّماويّة، حيث يُغطي الأوَّل الألوان جميعها دون استثناء، ويُغطي الثّاني، وسائل النّقل البريّة كالسّيارات والعربات التي تجرها حيوانات والقطارات... إلخ، ويُغطي الثّالث الأجرام السّماوية جميعها. (2)

وبعضهم أطلق عليه معجم المفاهيم، ويرى د. عبد القادر الفهري بأنَّه: " يُعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين ... وفي الوقت نفسه

تتبين أوجه التّقابل والتّشابه في الملامح داخل المجموعة، وهو ما يعجز عنه المعجم التّقليدي."[3]

وسِمات هذه الحقول أو المجالات باتت من الأوليات التّصوريّة، الأساس التي تفرضها الدّلالة حقل وسائل النّقل، وحقل الأجرام السّماويّة، حيث يُغطي الأوّل الألوان جميعها دون استثناء، ويُغطي الثّاني، وسائل النّقل البريّة كالسّيارات والعربات التي تجرها حيوانات والقطارات... إلخ، ويُغطي الثّالث الأجرام السّماوية جميعها. [4]

وبعضهم أطلق عليه معجم المفاهيم، ويرى د. عبد القادر الفهري بأنَّه: " يُعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين ... وفي الوقت نفسه تتبين أوجه التّقابل والتّشابه في الملامح داخل المجموعة، وهو ما يعجز عنه المعجم التّقليدي."[5]

وسِمات هذه الحقول أو المجالات باتت من الأوليات التّصوريّة، الأساس التي تفرضها الدّلالة الحديثة في ثوبها المعرفي والتّصوري؛ [6] لأنَّ الأساس الذي يقوم عليه علم الدّلالة هو المعنى، فمعنى اللفظة أو الجملة، هو الذي يخضع للتّحليل الدّقيق. [7]

والتّحليل للحقول الدِّلاليّة أو المجالات الدلالية يعني؛ جمع الألفاظ التي تخصّ حقلاً معيناً، والكشف عن صلة بعضها ببعض وصلتها بالمصطلح العام.[8] وللسِّياق دورٌ كبيرٌ في التّحليل الدِّلالي، نظراً لدوره في تعين قيمة اللفظة، ففي كلّ مرَّةٍ تُستعمل فيه تكتسب معنى محدداً مؤقّتاً، ويتوسَّع مفهوم الحقل الدّلالي كي يشمل الكلمات المترادفة والمتضادة والأوزان الاشتقاقيّة وأجزاء إليها وتتحدد العلاقات بين الكلمات داخل المجموعة الدّلاليّة الواحدة بأمور أهمّها. [9]

إنَّ العلاقات الدّلالية بين الألفاظ، والدّلالة المعجميّة (Semantics Lexical)، تنبني على إمكانية تعيين الكلمات من خلال ارتباطهما بالأخرى، وتحليلها رأسيّاً و أفقيّاً (Paradigmatic and Systematic) . وهذا الأمر مستمدّ من فكرة دي سوسير (Value)، عندما تحدَّث عن أنَّ حصان الشَّطرنج هو حصان، ومرجع ذلك ليس إلى صفته الطَّبيعية(في الشَّكل أو الحجم)، ولكن في ضوء ما يمكن النّهوض به من خلال علاقاته بالقطع الأخرى على لوحة الشَّطرنج، ويؤكّد على وجود هذا السّلوك الاتصالي فيما بين الوحدات داخل اللغة، وهي علاقات متباينة لا تخضع لشروط حاسمة أو ثابتة، وقد ميّز دي سوسير بين العلاقات الرَّأسية والأفقية في التَّحليل اللغوي (between paradigmatic and syntagmatic relations)

فالعلاقات الرَّأسيّة (paradigmatic relations) إنَّما تتعامل مع تلك الوحدات اللغويّة التي يمكن أنْ تتقابل أو أنْ يحلَّ بعضها بعضاً في سياق معين، على أنْ يترتب

على هذا التَّبادل الموقعي تغير في المعنى، أو في وظيفة الكلمة موضوع هذا التَّبادل، أمَّا الوحدات اللغويّة التي يمكن أنْ تتبادل المواقع فيما بينها على النَّحو السَّابق فهي الأصوات الأم أو الفونيمات(phonemes) .

أمَّا العلاقات الأُفقيّة (syntagmatic relations) فتنظر في الوحدة اللغويّة المركّبة (الكلمة، المورفيم) التي يمكن لوظيفتها أنْ تتأتَّى في موقع مشابه مع وحدات مماثلة فبين كلمتي (green ,red) في (red door green door) علاقة أفقيّة صبغيّة مع كلمة (door). [10]

وتكمن الأهميّة الكبيرة لهذه النّظريّة في جمع كلّ الكلمات التي تخص مجالاً أو حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلتها بالمصطلح العام، ونفهم معنى الكلمة بالنَّظر إلى محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى، داخل الحقل المعجمي؛ لأنَّ أقصى ما يحققّه المعجم التَّقليدي هو: أنْ يُصنِّفَ الكلمات في ترتيب هجائي، ويسرد كلّ معاني الكلمة، ويقوم بتحديد المعاني الأساسيّة والمعاني الفرعيّة فقط، أمَّا معجم المفاهيم، أو معجم المعاني، فهو يُعالج (المجموعات المترابطة) من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين. فمثلاً؛ كلمة كوب يمكن دراستها مع كلمات مثل فنجان وكوز و زهرية و كأس و إبريق ... باعتبارها كلمات تدلُّ على أنواع من الأوعية، وفي نفس الوقت يتبيّن أوجه التّقابل والتّشابه في الملامح داخل المجموعة، وهو ما يعجز عنه المعجم التقليدي. [11]

ـ المعايير التي اعتمدت عليها النّظريّة:

أهمُّ المعايير التي ارتكزت عليها هذه النَّظريَّة، أو بمعنى آخر العلاقات الدِّلالية داخل المجال الدِّلالي، الذي كان لزاماً على اللغوي أنْ يحدد أنواع العلاقات الضَّرورية لتحليل مفردات لغة معينة.

ـ معيار المشترك اللفظي: "homonymy" وهي قدرة الكلمة الواحدة على التّعبير عن مدلولات متعددة [12]. وبمعنى آخر دلالات كثيرة مشتركة في لفظ واحد يجمعها، وهي من العلاقات المهمَّة في تصنيف المدلولات إلى مجالات.

ـ معيار العموم والخصوص: لفظ عام يضمّ تحته ألفاظاً خاصة تشكّل مجالاً دلالياً.

ـ معيار الكل والجزء: part _ whole relation: لفظ كلّي يتضمن ويستلزم ألفاظاً جزئيّة مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسّيارة، والفرق بين هذه العلاقة، وعلاقة الاشتمال أو التّضمين واضح؛ فاليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنّها جزءً منه.

ـ **معيار التّنافر أو التّباين " income patibility "** كعموم الألفاظ العربيَّة التي لا علاقة بينها لا مفهوماً ولا مصداقاً، وهذا مرتبط بفكرة النّفي مثل التّضاد، وهو عدم التّضمين من الطَّرفين، وذلك مثل العلاقة بين خروف، وفرس، وكلب.

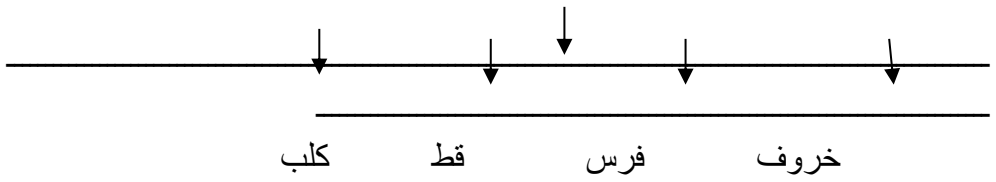

ـ **علاقة التّدرج أو التّعاقب** مثال ذلك؛ غالٍ، دافئ، مائل للبرودة، بارد، قارس، متجمّد.

ـ **علاقة الاشتمال أو التضمين " hyponymy " :** وتختلف هذه العلاقة عن علاقة التّرادف في أنّه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملاً على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التّقسيم التّصنيفي أو التّفريعي " Taxonomic " مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان ، وتعدُّ علاقة الاشتمال أهمّ علاقات السّيمانتيك التّركيبي.

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة) overlapping segments، ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كلّ لفظ منها متضمّن فيما بعده مثل؛ ثانية – دقيقة – ساعة – يوم – أسبوع – شهر – سنة.

ـ **معيار الاتباع:** طلب الألفاظ وفق وزنها الصّرفي ألفاظاً تجانسها وزناً قد ترادفها وقد لا يكون معنى، والمعيار هو معيار صرفيّ، وهذه المعايير مستنبطة من بحث الآمدي في موضوع العلاقات بين الأدلة اللغويّة.

ـ **وضع الحقول الدّلاليّة على علاقة البدء بالعاقبة:** مثال ذلك، تعلّم / معرفة ـ علاج / شفاء ـ سافر/ وصول.

ـ **معيار التّضاد: " antonymy :** أو التّقابل وللتّضاد أنواع متعددة:

أ ـ هناك ما يُعرف بالتّضاد الحاد أو التّضاد غير المتدرج : " ungradable " أو "nongradable " مثل ميت حي ، متزوج أعزب ؛ وهذا هو النّقيضان اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان معاً .

ب ـ وهناك ما يسمى **بالتّضاد المتدرج : " gradable "** ويمكن أنْ يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية ، وإنكار أحد عضوي التّقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر، وهما قد يكذبان معاً، بمعنى أنَّ شيئاً قد لا

ينطبق عليه أحدهما، إذْ بينهما وسط فقولنا الحساء ليس ساخناً، لا يعني الاعتراف بأنَّه باردٌ، وهذا النّوع من التّضاد نسبي.

ج ـ وهناك نوع من **التّضاد اسمه العكس:"converseness"** وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع، اشترى ـ زوج، زوجة.

د ـ عند لونز Loyns نوعٌ آخرٌ من التّضاد سمّاه **التّضاد الاتجاهي " directional opposition "** ومثاله؛ العلاقة بين كلمات مثل؛ أعلى، أسفل ـ يصل، ويغادر.

ه ـ وميز لونز Loyns بين **التّضادات العمودية:"orthogonal opposites " والتّضادات التّقابلية أو الامتدادية:" antipodal opposites "** فالأوَّل: مثال الشّمال بالنّسبة إلى الشّرق والغرب، حيث يقع عمودياً عليهما، والثّاني مثل؛ الشّمال بالنّسبة إلى الجنوب، والشّرق بالنّسبة إلى الغرب.

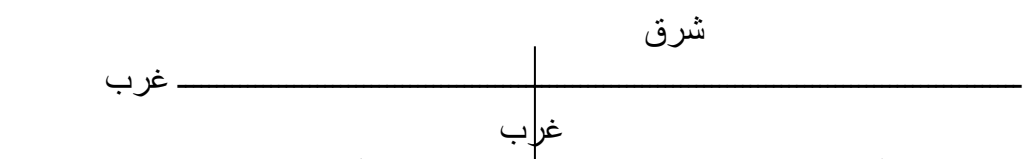

ـ **معيار التّرادف:"synonymy"** وهذا المعيار يتحقّق حين يوجد تضمن من جانبين، يكون فيها (أ) و(ب) مترادفين كما في أم ووالدة، ([13]) ومعيار التَّرادف مدلول كلّي يشرف على مجال من الألفاظ، عكس المشترك اللفظي، ويشترك معه؛ بأنَّه اعتمد عليهما حديثاً في بناء الحقول الدِّلاليَّة أو المجالات الدلالية، ويمكن الاشارة هنا إلى أنَّ وقوع التَّرادف، يجعل اللغة أكثر رحابة في(اللغة الوظيفيَّة)، وتكثير إمكانيات الاختيار بين عناصر قصد التخاطب والتواصل، وهذا يعطي للغة سعة ومرونة.

ثانيًا ـ صيغة فاعل ودلالاتها الصرفيّة:

ذكر الصّرفيّون معنى الزيادة والغرض منها؛ فالزيادة هي إلحاق الكلمة ما ليس فيها وأشاروا إلى أن من أغراض الزيادة :

1ــ إفادة معنى[14]: والقصد من ذلك الحصول على معنى جديد لم نحصل عليه من المجرد ، وبذلك تكون الزيادة عاملًا مهمًا في نماء العربية وتكوين ثروة لغوية أوجدتها الحاجة[15].

2ــ ضرب من التّوسّع[16]: بأن يكون الغرض من الزيادة تكثير الكلمة وإفادة معنى التوسّع.

3ــ التأكيد والمبالغة[17].

أمّا المعاني الصّرفية لصيغة فَاعَل فهي:

1ــ المشاركة: وهي أشهر معانيها وتكون المشاركة بين اثنين؛ نحو بارز، خاصمَ

2ـ معنى فعّل، وأفعَلَ: نحو قوله تعالى:﴿ قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ [18] أي قَتَلَهم

3ـ وتأتي بمعنى (فعّل) نحو ضاعف أي ضعّفَ[19]

4ـ الموالاة والمتابعة: مثل واليْتُ الصّوْم أي تابعتُ[20] .

المطلب الثاني ــ الحقول الدلالية للصيغة حسب الديوان:

الحقل الدلالي الأوّل(الإعلان)

الإعلان: الظّهور جاء عند ابن فارس" العين واللام والنون أصل صحيح يدل على إظهار الشّيء والإشارة إليه وظهوره" [21]،ويضم هذا الحقل فعلين يدلان على هذا المعنى هما :

1 ـ آذن، من الفعل الثلاثي أَذِن ومعناه علم " وآذنه الأمر وآذنه به: أعْلَمَهُ"[22] جاء الفعل بوزن فاعل في قصيدة لمن القدود ؟ والقدود شكل من أشكال الغناء ظهر في مدينة حلب بسوريا، يبدو أن الشاعر كان مغرمًا بها حتى أنه نسج لها قصيدةً جسّد فيها روعة لحنها وكلماتها . يقول في بيت من أبياتها مستحضرا صيغة فاعل:

غيداء يسبح في توتّبها الشذا إن بكّرتْ، أوْ آذنتْ برَوَاحِ[23]

2 ـ ناجيتُ ، "النّجوى: السّرّ بين اثنين، وناجيْتهُ وتَناجَوا ، وهو نجيّ فلان ، والجمع أنْجية "[24]، وسبب وضع هذه الصّيغة ضمن هذا الحقل؛ لأن فيها معنى الإظهار فالسرّ يظهر ويُشار إليه عند وجود طرف آخر، وردت مرتين مرة بصيغة الماضي ومرة بصيغة المضارع، في قصيدة عنوانها نَاجيْتُ عينيكِ. يقول الشاعر في مطلعها:

حِينَمَا نَاجَيْتُ عينيْك وأوقدْتُ الشّمُوعَا كنتُ مشْتَاقًا لدُنْيَاكِ[25]

عبّر الشاعر بالفعل " ناجيتُ" عن إظهار مشاعره نحو محبوبته ، إذن هناك صلة وتلاحم بين المعنى المعجمي للفعل والمعنى السياقي فالمناجاة تكون سرًا، مع تضمينها الإشارة والإظهار التي كانت من الشاعر أو من المحبوب لحبيبته.

أمّا صورة المضارع فكانت في ذات القصيدة في قوله:

أنَا في أسْرِكِ مصفودٌ، أُنَاجيكِ كصب صرت دُنْيَاهُ، وَمَا غَيْرُكِ يَسْتَعْذِبُ قَلْبِي[26]

تكرر الفعل عند الشاعر بصيغة المضارع للدلالة على استمرار إظهار المشاعر بِلا انقطاع، حتى أنّه نفى أن يكون غيرها قد استحوذ على قلبه ومشاعره

الحقل الدلالي الثاني:(البعد والحركة)

الأفعال التي جاءت ضمن هذا الحقل ثمانية:

1ـ بارح: " برِحَ برحًا وبُروحًا: زال . والبَرَاح مصدر قولك برح مكانه أي زال عنه وصار في البراح"[27] هذا المعنى الذي ذكره ابن منظور يعطي دلالة الفعل على البعد. ووردت عند الشاعر في قصيدته(عيْناك شهْقَتَان) على وزن (فَاعلَ) وهو يصف عيني محبوبته، واستعمل هذه الصيغة ليعبر بها عن زوال الملل وابتعاده عنه عندما يدنو من عينيها إضافة إلى المعنى الصرفي الذي حملته صيغة فَاعل وهو المطاوعة فزوال الملل يكون طواعية من أثر سحر عيونها، قال:

بحيْرَتَانِ تَحضنَانِ سِرّ عَاشِقٍ رَحَلْ
إذا دَنَوْتُ منهُمَا بَارَحَ أُفْقِيَ الملَل[28]

2 ـ سَابَق: تدل على الحركة لأن معناها : أسرَعَ أو السرعة في الحركة.وجاءت عند الشاعر مقترنة بالمضارع الدال على الاستمرار في قصيدته(اليقظة)،قال:

فطَارتْ وُفُودَا
تُسَابق شَقْشَقَةً قد تشظّتْ ، وفكّتْ قيُودا[29]

الفعل يدل على الحركة لأنّ الشاعر يرصد مشهد الطيور وهي تطير وقت انبلاج الصبح. واضعًا الفعل في حالة الاستمرار والديمومة.

3ـ سافر: ارتحل وتنقل من بلده، وجاء بالفعل سافر عل صيغة المضارع في قصيدته(من هناك) قال:

ومن خفقة الحرف تغوي هوى
يسافر حيث تذوب المشاعر
إليك أمد بشوق يدا[30]

الفعل يسافر دلّ على الحركة يعبر عن رحيل حروف الشعر حيث تكون المشاعر

4ـ شاغل: ما يشغل الفكر، وكل ما يستولى على الانتباه ، ويصرف الذهن ويبعده عن غيره.وجاء هذا الفعل عند الشاعر في قصيدة (لا تنكري) قال :

يا مهموسة الألحان ندّتب الهوى دربي
ويا دنيا ولعتُ بِها وشاغَل سِحرُها لُبّي[31]

الفعل يدل على الحركة والبعد؛لأن الفكر مشغول بالمحبوبة فسحر جمالها مشغول به عقله .

وينأى به عما سواها . والفعل يدل على استمرار الحدث في الزمن الماضي.

5ـ عادى: من الجذر (ع دا) ، يدل على الخصومة ومناصبة العداء، والمعاداة تدل على البعد؛ "العدوّ: ضدّ الوليّ؛ والجمع الأعداء ... يُقال : قومٌ عِدا ـ بكسر العين وضمّها ـ أي أعداء "[32]، وجاء الفعل في الديوان على صورة فاعل في قصيدة:(الجانحة) على صيغة المضارع ، قال:

سألتْني لمنْ سينتصرُ الشّعرُ إذا حدّدَ الظّلام طَريقَهْ
ولمنْ يَاتُرى سَيهتِفُ إنْ لاحَ نُضَارٌ يَستعْذِبُ الدودُ رِيقهْ؟
قلتُ: هَذا الوجُودُ مسْرحُ أضْدادٍ يُعادِي الشّقيقُ فِيهِ شقيقهْ[33]

هذه المادة تدل على البعد، واعتمد الشاعر هذا الفعل ليدلل على واقعنا الذي نعيشه وهو معاداة الأخ لأخيه ـ وجاءت الفعل بصيغة المضارع لأن هذه المعاداة تتكرر في مشاهد من حياتنا اليومية ولم تنقطع.

6ـ فارق: تدل على البعد والتّخطّي فارقه فراقا؛ أي باعده. وفي المعاجم، الجذر اللغوي لها: (فَرقَ)، وتدل على التمييز والفصل بين الشيئين[34]، يقول ابن منظور" الفرق: تفريق ما بين الشيئين حين يتفرّقان . والفرْق: الفصل بين الشيئين، فرق يفرُقُ فرْقًا: فصَلَ"[35] جاء الفعل فارق بصيغة المضارع، في قصيدته:(سياحة في الذّاكرة) قال:

من يفارق عشه يحيا طريدا وشقيا[36]

يضع الشاعر الفعل فارق بصيغة المضارع ليوائم بينه وبين جواب الشرط (يحيا)؛ ولأن نتيجة البعد عن موطن هو الحياة بلا قيمة على الدوام .

7ـ هَاجَر: ينتمي هذا الفعل لحقل البعد لأن من معاني مادته اللغوية كما جاء في اللسان:" هَجَر الرجل هجْرًا إذا تبَاعَد ونَأَى"[37]

من هناك
من بلادٍ تعوّدت الشّمس ألا تَغيب بِها أو تُهاجر[38]

ينفي شاعرنا غياب الشمس وبعدها عن هذه البلاد وجاء بها على صيغة المضارع ليؤكد دوام طلوع الشمس.

8 ــ غادر: من الثلاثي (غ در) ويدل على البعد والرحيل ، جاء عند الشاعر بصيغة المضارع : تُغادر؛ متحدّثًا عن العصافير عندما تترك أعشاشها وترحل. في قصيدته اليقظة، قال:

حتى تقودَ العصافير وهي تغادرُ أعشاشَها باحثاتٍ عن الحلمِ
عن بذرةٍ طمرتها النواطيرُ كي تستريح المقامات[39]

الحقل الدلالي الثالث ـ حقل الحضور

يضمّ هذا الحقل صيغتين هما:

1 ـ رافق: المرافقة؛ المصاحبة ، والاقتران بين شيئين، والمصاحبة تقتضي الحضور، والاستمرار فالفعل في معناه العام يدل على الحضور، بالضافة الى دلالة المشاركة. في قصيدة المداهن قال الشاعر:

أتراك تَحْسِدهُ على سفهٍ مذْ شبّ رَافقه فمَا افترَقَا[40]

2 ــ نادى: النداء طلب الاقبال ، وهو يدل على الحضور، قال الشاعر في قصيدة،(مِن هُناك):

ويفتكّ من شطحاتِ الليالي وَوَحشة دربٍ أغاريدُ طائر
ينادي بإحساس صبٍ غدا[41]

المجال الدلالي الرابع
مجال الضّيق

مجال (الضّيق) ويشمل ثلاث صيغ دلّت في معناها العام على (الضّيق)، من خلال القرائن والسياق ، والألفاظ التي جاءت على صيغة فاعل في ديوانه هي: تحاصرني ـ مبدوء بتاء المضارعة ـ ، تزاحم، وعد

1ـ حصر: "الحصر، ضيق الصّدر"[42]

جاء الفعل حصر بصيغة (فاعل) الدّال على المشاركة، عند الشاعر في قصيدته(هل أنكرت من تهوى) ، يقول فيها:

وفِي العَينينِ أسئلةٌ تحاصرني ومَا أقوَى[43]

الفعل (تُحاصرني) من خلال هذا السياق يكتسب معنى الضيق فالشاعر يصور حالته وهو محاصر بأسئلة أحاطت به وضيقت عليه عندما رأى عيني محبوبته؛ فلم يقوَ على الابتعاد. وجعل الفعل بصيغة المضارع ليضفي معنى الاستمرار والديمومة لحالته.

2ـ زحم: "الزّحمة الزّحام وزحم القوم بعضهم بعضًا يزحمونهم زحْمًا وزحامًا ضايقوهم، وازدحموا، وتزاحموا تضايقوا وزحمتُهُ وزَاحمْتُهُ"[44]. في قصيدة سياحة في الذّاكرة عبّر شاعرنا عن كبرياء المرأة وعزة نفسها بأن نفى عنها مزاحمة البشر، ومضايقتهم، ويضعها في أبهى صورة، يقول:

لم تزاحم أو تساوم وأشاحت كبرياء[45]

في هذه الومضة الشعرية نرى صورة المرأة التي تحظى بالعزة والمنعة، يجسّدها الشاعر بأفعال الزمن المضارع المنفي بلم (تزاحم، تساوم) للدلالة على الديمومة والاستمرار.

3 ـ صفح: المصافحة : وضع الكف بالكف وتعطي معنى الضم، ضم اليد باليد، قال ابن منظور:" المصافحة: الأخذ باليد والتّصافُح مثله، والرّجل يصافح الرّجل إذا وضع صُفح كفّه في صُفح كفّه "[46]. وصيغة صافح بدلالتها على المشاركة نرى فيها دلالة الضم أي ضم الكف بالكف وهذا لا يحدث إلا بالمشاركة بين اثنين. في هذا المعنى يختم شاعرنا قصيدته: جذبتني بقوله:

ثم لاحت بطلعتها ضاعت كل الرؤى في ثوان
وإذا بالذي يصافح إحساسي وشعري .. ما انساب فوق لساني[47]

أنتج الشاعر بهذا الفعل " يصافح" صورة مرئية محسوسة ليلج من خلالها إلى عالمه الشعوري والانفعالي فجعل من الاحساس إنسانًا يصافح ويضم، ليعكس مشاعر جياشة تفيض حبا دائمًا. واتخذ من صيغة المضارع ليضفي على التعبير الديمومة والاستمرار.

4 ـ عنق: العناق: الضّم، قال ابن منظور:"قد عانقته: إذا جعل بيديه على عنقه وضمه إلى نفسه وتعانقا واعتنقا، فهو عنيقه"[48]. وتنوّعت هذه الدّلالة بين الماضي والمضارع فجاءت بصيغة الماضي في بيتين من قصيدتين مختلفتين وبالمضارع في ثلاث أبيات مختلفة من استعمال الماضي قوله في قصيدة سياحة في الذاكرة:

فإذَا الأطْيَارُ والأنسَا مُ عَانَقْنَ النّخيلا
واعتراني وسَنٌ طوّفَ بِي أُفْقًا بديلا[49]

صَوّر الشاعر حسن الطبيعة مستحضرًا صورة الطيور وهي تحوم فوق النّخيل كأنها تضمها وتبادلها العناق. ومن استعمال المضارع قوله في نفس القصيدة السابقة:

قال: لا تقْلَقْ ودَعْ شمسَ أمانيكَ تُعانقْ
أفقَك الغافي على جمرٍ وأعواد المشانِقْ[50]

الفعل: (يُعانق) دلّ بمعناه العام على الضمّ فالشاعر يدعونا إلى معانقة أحلامنا للأفاق فلا نرضى بغير المراتب العليا، ووظّف هذه الصيغة بصورة المضارع ليؤكد على استمرار الحلم والسعي الدائم لتحقيقه.

5ـوعـــــد: من الأضداد، فيُستعمل في الخير والشر؛ يُقال: وعدتُهُ خيرًا، ووعدتُه شرًّا[51]،واستعمل الشاعر وعدَ بصيغة فاعل للدلالة على الخير قال:

واعدتنا وأخلفت نجلاء فانطوى حالم وغاب الرواء[52]

وخضعت هذه الصيغة لمعنى الضيق لأن محبوبته ضيقت على نفسها بهذا الوعد الذي قطعته ثم رجعت وأخلفته. يقول في مطلع قصيدته:(يا سماء الخضراء) يقول:

وَاعَدَتْنَا وأَخْلفَتْ نجْلَاءُ فانْطَوى حَالِمٌ، وَغَابَ الرُّوَاءُ[53]

الخاتمة:

1 ـ تدل الصيغة على معنى صرفي عام وهو المشاركة في جميع استعمالات الشاعر بالإضافة إلى دلالات أخرى تلبّست بها الصيغة من خلال السياق.

2 ـ تبين من البحث أن حقل البعد كان أكثر الحقول وفرةً، ودورانًا في أبيات الشاعر من الحقول الأخرى، يليه حقل الضّيق ثمّ حقلي الحضور والإعلان ؛ يبدو أنّ الشاعر سيطرت عليه مشاعر البعد والفراق فتحول الالم الى طاقة ابداعية أصبح شعره وسيلته للتخفيف والتعبير.

3ــ أسهمت الصيغة في تحقيق قدر من المعاني المتنوعة بالإضافة الى معناها العام (المشاركة) ، فساهمت بنقل النص غلى أبعاد دلالية وايحائية أعمق.

4ـالصيغة تجاوزت معناها الصرفي إلى معان أخرى تجلت في البحث

5ــتحليل الصيغة ضمن حقولها الدلالية يفتح آفاقا لفهم النص الشعري ويكشف عن الأبعاد العميقة للغة الشعر

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش :

[1] ـ ينظر أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د. أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2002: 11.

[2] – الحقول الدِّلاليَّة غي كفاية المتحفِّظ لابن الأجدابي الطرابلسي (ت 470 هـ)، د. صالح سليم الفاخري، جامعة طرابلس كليَّة التَّربيَّة، مقالة في مجلة الدَّعوة الإسلامية، العدد السَّادس عشر: 580. يُنظر علم الدِّلالة، لجون لاينز: 50.

[3] – البنى التصوريّة واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، أ.د.بوشعيب راغين، جامعة طيبة . المدينة المنورة،عالم الكتب الحديث، ط1/ 2011:262.

[4] – الحقول الدِّلاليَّة غي كفاية المتحفِّظ لابن الأجدابي الطرابلسي (ت 470 هـ)، 580

[5] – البنى التصوريّة واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم 262

[6] ـ يُنظر علم الدِّلالة بين النَّظريّة والتَّطبيق، د. حمدي بخيت، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي، ط1 / 2007: 141.

[7] ـ منهج البحث اللغوي، د.علي زوين:91.

[8] ـ علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: 80.

[9] ـ ينظر أصول تراثية: 11. ينظر الحقول الدلالية في ديوان الكميت، رسالة ماجستير، للطالبة: شيماء محمد عبيد جامعة بغداد، كلية التربية، إشراف د.كاصد ياسر الزيدي 2002.

[10] ـ ُنظر علم الدّلالة، بلمر: 130.

[11] ـ يُنظر علم الدلالة، احمد مختار: 111.

[12] ـ ينظر دور الكلمة: 134 ـ ينظر علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: 98 ــ ينظر علم الدلالة، منقور عبد الجليل: 79 ـ ينظر أصول تراثية:12.

[13] ـ يُنظر المراجع السابقة.

[14] ـ ينظر:شرح المفصل لابن يعيش ،صححه وعلّق عليه:جماعة من العلماء ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر 141/9.

[15] ـ ينظر:أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش، مكتبة الآداب ،1971م،،ص:51.

[16] ـ ينظر:شرح المفصّل:141/9.

[17] ـ ينظر:أوزان الفعل ص:51.

[18] ـ التوبة من الآية 30.

[19] ـيُنظر: الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، هادي نهر،ط1، 210م عالم الكتب الحديث. ص:280 – 281.

[20] ــ ينظر في علم الصرف ، حسين قطناني ، ومصطفى خليل، دار جرير ط1، 2011م، ص:63.

[21] ـ مقاييس اللغة، ابن فارس ، تحقيق : عبد السلالم هارون، ط2، مطبعة البابي الحلبي 4/ 111.

[22] ـ اللسان 119/1.
[23] ـ الديوان :144
[24] ـ مقاييس اللغة 399/5.
[25] ـ الديوان:43.
[26] ـ السابق:44
[27] اللسان 439/1
[28] ـ الديوان:88.
[29] ـ الديوان: 119.
[30] ـ الديوان: 111.
[31] ـ الديوان:129.
[32] المختار من صحاح اللغة :231.
[33] ـ الديوان:100.
[34] ينظر: المقاييس 493/4
[35] ـ اللسان 10/ 270.
[36] ـ الديوان : 27.
[37] ـ اللسان 34/15.
[38] ـ الديوان:111.
[39] ـ الديوان:118.
[40] ـ الديوان: 96.
[41] ـ الديوان : 112
[42] ـ السان 232/3.
[43] ـ الديوان:45.
[44] ـ اللسان 29/6.
[45] ـ الديوان:20
[46] ـ اللسان 383/7.
[47] ـ الديوان:82.
[48] ـ اللسان: 501/9.
[49] ـ الدّيوان:24.
[50] ـ الديوان: 30.
[51] ـ ينتظر: اللسان:386/13.
[52] ـ الديوان :37.
[53] ـ الديوان:37.

المصادر والمراجع:

1ـ أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د. أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2002م

2ـ أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش، مكتبة الآداب ،1971م.
3ـ البنى التصوريّة واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، أ.د.بوشعيب راغين، جامعة طيبة . المدينة المنورة،عالم الكتب الحديث، ط1/ 2011م.
4ـ الحقول الدلالية في ديوان الكميت، رسالة ماجستير، للطالبة: شيماء محمد عبيد جامعة بغداد، كلية التربية، إشراف د.كاصد ياسر الزيدي 2002.
5ـ الحقول الدِّلاليَّة في كفاية المتحفِّظ لابن الأجدابي الطرابلسي (ت 470 هـ)، د. صالح سليم الفاخري، جامعة طرابلس كليَّة التَّربيَّة، مقالة في مجلة الدَّعوة الإسلامية، العدد السَّادس عشر.
6ـ دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشر، ط1، الأردن
7ـ ديوان عطرها، راشد الزبير، مجلس الثقافة العام، 2006م.
8 ـ شرح المفصل لابن يعيش ،صححه وعلّق عليه:جماعة من العلماء ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر 141/9.
9ـ الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، هادي نهر،ط1، 2010م، عالم الكتب الحديث الأردن.
10ـ علم الدِّلالة بين النَّظريّة والتَّطبيق، د. حمدي بخيت، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي، ط1 2007م.
11ـ في علم الصرف ، حسين قطناني ، وومصطفى خليل، دار جرير ط1، 2011م.
12ـ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: ياسر أبو شادي، وفتحي السيد ، المكتبة التوفيقية. 13ـ مقاييس اللغة، ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون، ط2، مطبعة البابي الحلبي .